1447

الرسالة الرمضانية

السنة

در البشارات

سنة ١٣٣٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من شيعة من جعلهم للمتقين اماما * ونصبهم لدينه اعلاما * ولسره اقلاما * واقسم بهم في كتابه الكريم اقساما * واكرمهم ببنوة سيد المرسلين اكراما * واتم بهم و باكليل هامتهم وامام جماعتهم والدهم المرتضى نعمته على عباده اتماما * واكمل دينه بمكانتهم في امة نبيه ايمانا واسلاما * وجعل كلمة الامامة باقية فيهم الى ان يختم الدور بقيام قائمهم ختاما * وعوضهم

بدل الوحي الذي هو خاصة للنبي تائيدا والهاما * وجعل دعوتهم
العروة الوثقى لا انفصام لها ولا انصراما * واقام للنيابة منهم عند
استتارهم في كهف التقية دعاة مطابقين كراما * يتلو همام منهم
هماما * ويخلف غمام الرحمة منهم غماما * مستمرا ذلك الى ان يكشف
الله بظهور صاحب العصر من الستر ظلاما * يحفظون للدين
الحنيف نظاما * ويبينون من الشرع الشريف حلالا وحراما *
وينبهون رقدا في الغفلة نياما * ويكافحون عن مواليهم الكرام
اعداء لهم لياما * ويبيتون لربهم سجدا وقياما * ويمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * ويحضون
اهل دعوتهم على عبادة بارئهم صياما وقياما * وعلى الصبر في
طاعة مواليهم لكي يلحقوا بزمرة من يجزون الغرفة بما صبروا و
يلقون فيها تحية وسلاما * خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما *
نحمده على ما هدانا لحمده وجعلنا من اهله * ومن علينا
بالاعتصام بحبله * وابان لنا ممن تورط في انكاره عن حمده
سبحانه وجهله * نحمده على ما فتح لنا من ابواب العلم بربوبيته *

و قادنا بايدي اوليائه قلائد عبوديته * ودلنا عليه من الاخلاص في توحيده * بمعرفة حدوده * و جنبنا من الالحاد والشك في امره * بطاعتنا الكل قائم بامره في عصره * حمدا تقر به عيوننا اذا برقت الابصار * وتبيض به وجوهنا اذا اسودت الابشار * حمدا نعتق به من اليم نار الله * الى كريم جوار الله * حمدا نزاحم به ملائكته المقربين * و نضام به انبيائه المرسلين * في دار المقامة التي لا تزول * ومحل كرامته التي لا تحول * ونشهد ان لا اله الا الله واله المتحير في شان كبريائه الموجود الاول الذي كل موجود دونه في شان عظمته واله متحير * لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر * لا اله الا هو العزيز الحكيم * العلي العظيم * الفتاح العليم * الغفور الرحيم * و نشهد ان سيد المتوجين بتاج الرسالة * واكرم المتسربلين بسربال الجلالة * محمدا المصطفى عبده ورسوله الذي ارسله للعالمين رحمة * و بعثه في الاميين يتلو عليهم اياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة * واجزل

له من نور التائيد الشعشعاني قسمه * و قرن بالتابيد العظيم شرفه رسمه * و اشتق له لما اصطفاه لحبه من اسمه اسمه * و شرف على نفوس المصطفين للرسالة و اجسامهم نفسه المباركة و جسمه * صلى الله عليه من نبي اليه الاسباب تناهت * وفي عظيم شانه الالباب تاهت * و شمائله لشمائل العقول القدسانية شاهت * و بموطئ قدمه المباركة الارضون السفلى على السموات العلى باهت * و اتت شريعته اكمل الشرائع المتقدمة و افضلها و ان كانت لشريعة جده ابراهيم ضاهت * و نطقت بشهادة نبوته المخلوقات كلها حتى الحجر و المدر و فاهت * و من معجزاته ان سبحت الحصى في يده المباركة و حين رمى بها وجوه المشركين شاهت * صلى الله عليه من نبي اطلع في عالم الجسم بما انعكس في مرآته الصافية من شعاع عالم القدس شمسه * و تسلم من خمسة و سلم الى خمسة * وهدى الى طريق النجاة جنه وانسه * و جعل ذكر الله في ليله و نهاره انسه * و حاز من الكمال القدسي نوعه و جنسه * صلى الله عليه من نبي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى * وختم به النبوة اذ اكمل بقيامه للدين شخصا * ولم يذر فيه مثل خردلة نقصا * وجعله بالسبق على الساعة وقد كادت ان تسبقه مختصا * ونقله الى دار القدس موفيا بما به جده وصى * مسلما الى المقام العلوي منزلته توقيفا عليه في مشهد شهده زهاسبعين الفا من المسلمين ونصا * صلى الله عليه وعلى مقام الهي تعجز اوهام البشر عن الارتقاء الى سماء معرفة لاهوتيته * وتكل ابصار الافكار عن النظر الى ضياء كنه ملكوتيته * وتخبط خواطر القلوب عن ذروة ادراك جبروتيته * عين الله العظيمة وجنبه ويده * وسيفه المسلول على اعدائه واسده * سناد الحق وسنده * اساس الدين وعمده * وصي النبي المصطفى ومعتمده * اسم الله الاعظم * وحجابه الاكرم * ممثول الساعة * وولي الشفاعة * آية الايات * غاية الغايات * قائم الذات * مظهر البينات * خير من انسل من قوى الافلاك والاجرام * وضمنته الاصلاب والارحام * زبدة زبد الانام * امام كل امام * محيي رميم العظام * كشاف

الكروب العظام * ممثول شهر الصيام * ينبوع الكمال والتمام * كاسر الاصنام * موطد الاسلام * المتوجه اليه فحوى قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام * امير المؤمنين المرتضى علي بن الاعلى فوق كل عال * صاحب الجلال الامجد فوق كل جلال * المتجلي به عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * ذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال * المتحد بجوهره القدسي قوى العقل الفعال * المظهر لا بهر العقول من ممتنعات الافعال * المتضرع الى مبدعه سبحانه لشدة خشيته في جنح لياليه بالخشوع والابتهال * المتظاهر بالناسوت المبارك للابصار الشخصية في تغذي قشف من العيش ولبس خشن من الاسمال * المخلوق من النور الازلي فاين منه من خلق من صلصال * مبطل الابطال * زلزال يوم النزال * شديد المحال * الحامي عن نبيه المصطفى في كل حال * المقتحم دونه شدائد الخطوب والاهوال * الفاتح بمقاليد تاويله عن اسرار تنزيله الاقفال * المكني عن شيعته باصحاب اليمين وعن اتباع الطاغوت باصحاب

الشمال * المتعالي عن ان يكون لفرسان البيان في حلبة نوادر شانه مجال * الفائز بالقدح المعلى من ثواب الله رجال * يسبحون باسمه في الغدو والآصال * وعلى زهرة سماء الفضائل النبوية * وزينة مقصورة المحامد العلوية * وطينة الخيرة الابداعية * وخلاصة الزبد الاسلامية * سيدة نساء العالمين * شفيعة اصحاب اليمين * ام كل امام مبين * وام قائمهم مالك يوم الدين * مولاتنا الطاهرة * فاطمة الزهراء الزاهرة * المتسربلة بسرابيل من العصمة والطهارة فاخرة * لجة المفاخر الزاخرة * السريعة اللحاق بابيها المصطفى في الآخرة * المنقولة من الدنيا بغصصها واحزانها لما نالها وبعلها الطهر من امة سوء بدين نبيها بعده ساخرة * وعلى الفتيين الهاشميين * والقمرين الفاطميين * ذؤابتي المكارم * سحابتي المراحم * مفتاحي الحكمة * مصباحي الظلمة * امامي الامة * اللذين لا كجدهما لاحد جد ولا كابيهما اب ولا كامهما امة * هيكلي نور لا تدركه الابصار الحسية * فارسي عاتق حفت به الانوار القدسية *

وارثي خزائن الاسرار اللدنية * جامعي اشتات المفاخر السنية * المظلومين من فئة كانت ضمائرها سجينية * مولانا ابي محمد الحسن اول من ثنيت له من ائمة الدور المحمدي الوسادة * وافتخرت به السيادة * الجامع بما استشهد بالسم الناقع الى ماله من السوابق الحسنى زيادة * ومولانا ابي عبدالله الحسين المقتول المظلوم المحرز في صحراء الطف فضل الشهادة * ابتغاء لمرضاة عالم الغيب والشهادة * وايفاء لما عاهده لينصرن دينه ويحمين بيته ويعاين منار كلمة الشهادة * وعلى الائمة من ذرية الامام الحسين الكرام المصاليت * الذينهم لرحمة الرحمان الرحيم مواقيت * وفي خزائنهم من حكمة العزيز الحكيم يواقيت * ولهم من الانوار القدسية لواهيت * محتجبة باشباح طاهرة للابصار الشحمية ظاهرة موسومة بالنواسيت * معبر عنها في لسان التنزيل بالتوابيت * نورهم سار وفيضهم جار وان اغتصبت مقامهم الجواليت من الامة والطواغيت * هم الاولى سخروا لسليمان الريح ومن الجن الشياطين والعفاريت * وبايديهم

مقاليد المقادير و مشيتهم مشية العزيز القدير فاذا عرفتهم فقولي فيهم يا نفس ماشيت * فلا جلهم دارت الدوائر * وسارت السوائر * وتخمرت الخمائر * وظهرت الخبايا و الضمائر * وخلقت القبائل و العشائر * واليهم لجأت الافاضل الاخائر * و بهم اوتفعت لدين الله المنائر * واهتدى كل حائر * وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر * وهم خاصاء الله وخلصائه * ولعرشه اركانه * ولبيته سكانه * ولعلمه خزانه * بهم نطق قرآنه * و بهم بان بيانه * ووضح برهانه * وبهم عرف الله جل شانه * و بهم عم عدله على عباده و احسانه * وهم اسماءه الناطقة * والسنته الصادقة * و ايديه الخالقة * وكلماته اللاحقة * بكلماته السابقة * اعلام مجدهم في الخافقين خافقة * واغصان فخرهم في السموات باسقة * واطواد شرفهم شامخة * وصفات الله تعالى بهم لائقة * يتلألأ على وجوههم سبحات نور الله * اذهم مقامات ظهور الله * واليهم اشارات شهور الله * اكرم

بهم من ائمة بررة بجحاججة * كفة فضلهم على ائمة الاد وار
المتقدمة واجحة * وحاجة من توسل بهم الى الله ناجحة *
واختص الله من بينهم بافضل تلك الصلوات و اتم تلك البركات
من كان سراجا لسماء مفاخرهم النبوية و محامدهم العلوية
وهاجا * وغيثا بالفيوضات القدسية و البركات العلوية
ثجاجا * و بحر الاسرار اللدنية مواجا * ولمفرق الامامة
الاستقرارية تاجا * و للنفوس الزكية الى السماء
الملكوتية معراجا * الذي انفرده بالوحدة في شانه خالق
الله من خلق ازواجا * و لمقامه الربوبي امر الملائكة فخفت
بساحته النورانية افواجا * و اوضح اذ قدر الغيبة لمقامه الكريم
باقامة دعاته المطلقين المتسلسلين لديه الحق منها جا * سابع
الاشباح * قبلة الركع السجاد * موئل العباد * امير المؤمنين مولانا
الامام الطيب المكني بابي القاسم * المتسلسل في ولده الطيبين
امر الامامة الى ان يقوم منهم القائم * و من كان لمقامه الكريم
من ولده الطهر وارثا * وفي كهف التقية لابثا * امام عصرنا

وولي امرنا المكون من الجوهر المكنون * قبل الكاف والنون *
فاين منه من خلق من حماء مسنون * المشار اليه في كل مفروض
من الشرع ومسنون * المثني عليه نون والقلم وما يسطرون *
المحتجب من الاعداء المرضين * الذين جعلوا القرآن عضين *
المهيئ لعبيده باقامة دعاته من امرهم رشدا * الموضح لهم
بمكانتهم بين ظهرانيهم طريقا من الهدى واضحا جددا * المنعم
عليهم بنعم لا تحصى عددا * حجة الله البالغة * وشمس حكمته
البازغة * ونعمته على عباده السابغة * الذي براهين حقه لاباطيل
المبطلين دامغة * وعين الحكمة من ساحته القدسانية نابغة *
وبيعته لنفوس المبائعين بالاخلاص بصبغة الله صابغة *
﴿ ولنختم ﴾ ههنا عتبات محامدهم القدسية التي تفوت
حصرا وعدا * بقصيدة لم يقصد بها قائلها غير ثواب الله قصدا *

يا اهل بيت محمد * يا اصفياء الصمد
عليكم معتمدي * اليكم مستندي *
انتم ملاذ عبدكم * وغوثه من عندكم

وعونه من رفدكم ❀ في يومه وفي الغد ❀

لله انتم حجج ❀ للعلم انتم لجج

للدين انتم سرج ❀ بكم العوالم تهتدي ❀ البرايا

لله انتم حجب ❀ للحق انتم شهب

للجود انتم سحب ❀ تهمي لكل مجتد ❀

مَن جدهم خير البشر ❀ ومن له انشق القمر

ومن به ختم النذر ❀ من مثله لم يولد ❀

طه النبي العربي ❀ معطي المنى والارب

للخلق جالي الكرب ❀ منبع فيض سرمدي ❀

والدهم وصيه ❀ وارثه وليه

حبيبه صفيه ❀ مبيد كل ملحد ❀ قاتل

قبلة كل عابد ❀ عمدة كل زاهد

صفوة كل راشد ❀ قدوة كل مقتد ❀

جاء ارسولين معا ❀ كالقمرين لمعا

بفيض قدسهما ❀ وروّيا كل صد ❀

ائمة جحاجحة ❀ لهم علوم واضحة
لهم حلوم راجحة ❀ لهم شؤون السودد ❀
هيا كل النورهم ❀ معالم الطورهم
لنفخة الصورهم ❀ حكام ذاك المشهد ❀
من العباد لبهم ❀ فيهم تحار لبهم
بهم تجلى ربهم ❀ فاخضع لديهم واسجد ❀
لظهورهم دار الفلك ❀ لنورهم سجد الملك
فمن عصاهم هلك ❀ ومن يطعهم يسعد ❀
ياقوم قولوا هل اتي ❀ فيمن سواهم هل اتي
طوبى فطوبى لفتى ❀ لحبهم معتقد ❀
هم اصفياء الخالق ❀ هم صفوة الخلائق
لهم من الخلائق ❀ ما للنبي احمد ❀
اكرم بهم من اسريا ❀ بالكبرياء احريا
من عيب كبر ابريا ❀ شم الانوف زهد ❀
ظلال لهم ممدودة ❀ ديارهم مقصودة

حياضهم موروده ❀ ردها ياصاح رد ❀
من كل فرد عالم ❀ وارث نور القلم
كاشف سود الظلم ❀ عمدة كل موحد ❀
هيكل قدس طاهر ❀ بشبح نور ظاهر
كالنيرين زاهر ❀ للناظرين مجسد ❀
منهم امام طيب ❀ مولى الانام الطيب
غيث النوال الصيب ❀ نفسي عليه تفتدي ❀
وارث عالي جاههم ❀ غرة نور جباههم
صفوة صفو الههم ❀ سيد كل سيد ❀
هم عدتي في شدتي ❀ هم مفزعي في ورطتي
هم معقلي في كربتي ❀ هم ملجائي في كمدي ❀
ان شئت ان تعطى المنى ❀ ومن هلاك تأمنا
ومن فناء تحصنا ❀ فالى فناهم اقصد ❀
بحبلهم فاعتصم ❀ بذيلهم فالتزم
برسمهم فارتسم ❀ من رفدهم فاسترفد ❀

بينهم فاعتكف ❀ بفضلهم فاعترف
من بحرهم فاغترف ❀ من علمهم فاستفد ❀
ائن عليهم دائما ❀ قم في رضاهم قائما
ولا تخافن لائما ❀ واسع وشمر واجتهد ❀
لهم دعاة فضلاء ❀ غر كرام نبلاء
هدوا اليهم سبلا ❀ كل امرء مسترشد ❀
من كل داع اروع ❀ ندب نه سميدع
برتقي لوذع * ❀ قرم زكي المحتد ❀
مملك مسود ❀ معظم ممجد
محدث مسدد ❀ مروع مؤيد ❀
لولاهم غدى سدى ❀ لما اختفوا سرح الهدى
و تاه في وادي الردى ❀ و ما نجى من احد ❀
حتام يا ابن المصطفى ❀ ونخر مروة والصفا
لنور طاعتك اختفا ❀ عن هؤلاء الاعبد ❀
ياليت يا بن المرتضى ❀ و بابن فاطم الرضى

سيفك هذا ينتضى * لقتل كل معتد *
غث اغث عن عجل * مولاي امن وجلي
كذاك عند اجلي * خذيابن طه بيدي *
مولاي اعل عمدي * مولاي سكن خلدي
مولاي قو عضدي * مولاي اوف مددي *
صلى الاله و سلما * عليهم و كرما
ما اشرق البدر و ما * اضأ نور الفرقد *

﴿ فنسألك ﴾ اللهم ان صل على اوليائك هؤلاء اجمعين * الذين انعمت على شيعتهم بجنات النعيم وكاس من معين * افضل صلواتك * و بارك عليهم اتم بركاتك * و ترحم عليهم امتع رحماتك * صل يا رب عليهم صلوة تحيط بكل صلوة سالفة و مستانفة * صلوة لاتحصى عددا * صلوة تكون لك ولهم رضى و متصلة بنظائرهن ابدا * و نسألك يارب ان اذا صليت على احبائك هؤلاء الابرار * المتوجين بتاج الاستقرار * فاوصل بركاتها الى دعاتهم الداعين الى دار القرار *

الفالقين اصباح دعوتهم حين غروبهم بالاستتار * المستوين
بآياتهم على هامة المحيط الاعلى شادخين قمم اعداءهم الاشرار *
لله درهم * وعليه اجرهم * من دعاة طيبين * وحجب مقربين *
بمنايتهم رايات دعوتهم منصورة منشورة * وآيات حكمتهم
عن مخالفيها مصونة مستورة * اكرم بهم من هداة مهتدين *
وطوبى لقوم لهم تابعين وبهم مقتدين * صل يا رب عليهم
وسلم * وكرم وعظم * واجعلهم لديك شفعاءنا * واستجب
بهم دعاءنا * ونسالك اللهم ان تخصنا من النعم باتمها *
ومن العافية باعمها * وان تجعل مساعينا مشكورة * واعمالنا
مبرورة * وذنوبنا مغفورة * اللهم ومكن قلوبنا من مقامات
قربك * ومهد ضمائرنا من علامات حبك * وارنا الحق
حقا فنتبعه * والباطل باطلا فنقمعه * اللهم وسع علينا في
الارزاق * وارفق لنا باعظم الارفاق * وهب لنا مكارم
الاخلاق * ومهد لنا رفاهة المعائش في مساء وصباح *
وغدو ورواح * اللهم العن من كان للحق خاذلا * او قاليا

او متحيرا في نصرهم جاهلا * اللهم فرقهم بددا * واقتلهم عددا * ولا تبق منهم احدا * والعن الناكثين * والقاسطين * والمارقين * والقاعدين من مجاهدة الظالمين * فانهم بدلوا دينك * وقطعوا ما امرت به ان يوصل * ونبذوا كتابك وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون * الا لعنة الله على الظالمين * من الاولين والاخرين * الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون * ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس * فبشرهم بعذاب اليم * اللهم اهدم بنيانهم * واد حض سلطانهم * واهلك ابدانهم * ودكدك اركانهم * وانصرنا عليهم * وانجز لنا وعدك فيهم * يا ارحم الراحمين *
﴿ اما بعد ﴾ فاني مملوك آل محمد الابرار المختصين من الله بالكلمة العليا * المملكين للدين والدنيا * المتوج من مملوكيتهم تاجا سنيا واكليلا * الهادي اليهم للمؤمنين سبيلا * المسبح باسمائهم الحسنى بكرة واصيلا * المتنسم من تلقاء ربوعهم القدسية نسيما من لحظاتهم الرحيمة بليلا * المؤدي من كثير

مايجب عليه من خدمتهم الفائز من امر بها بالسعادة العظمى
قليلا * عبدهم الذي اووه من تائيدهم الى ربوة ذات قرار
ومعين * ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل
اوحد الاوحدين * سيدنا محمد برهان الدين المتين والحق المبين *
اهدي اليكم يا اخواني المؤمنين * المخلصين المؤقنين سلاما
جميلا * وابشركم نيابة عن مواليكم الائمة الاطهار الذين فضلهم الله
على العالمين تفضيلا * تاليا قول الله ومن اصدق منه قيلا *
في كتابه الكريم الذي نزله على اكرم رسله وانبياءه وافضل
اولياءه واصفياءه محمد المصطفى تنزيلا * الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون * الذين امنوا وكانوا يتقون *
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم * ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا
هو السميع العليم * وقوله تبارك وتعالى يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم
جنات تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ذلك هو الفوز

العظيم * وقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصلحت في روضات
الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير *
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصلحات
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور *
وقوله جل من قائل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
كبيرا * وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا
اليما * وقوله تبارك وتعالى وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا
لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين * ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون * اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون * وقوله تبارك
وتعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى
الله لهم البشرى فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب *

و قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون * يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم * و كثيرة نظائرها من الايات * ولنسطر ههنا روايات * اتت عن ايات الله الناطقة * والسنته الصادقة * واوليائه الكرام * واصفيائه العظام * عليهم افضل الصلوة والسلام * في بشارة المؤمنين بالله وبهم بالفوز العظيم * وجنات النعيم * منها ما جاء في كتاب شرح الاخبار * للداعي الاجل داعي الدعاة الفضلاء الاخيار * سيدنا النعمن بن محمد رفع الله درجته في زمرة الصافين المسبحين الابرار * وهي هذه * جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي عليه السلام الا امنحك الا ابشرك * قال بلى يارسول الله * قال اني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسمائهم واسماء ابائهم

لطيب مولدهم * محمد بن هرون الهمداني قال خرج ابو جعفر
عليه السلام يوما على اصحابه وهم جلوس على بابه ينتظرون
خروجه * فقال لهم تجزوا البشرى من الله * والله ما احد
من الناس ينتجز البشرى من الله غيركم * ثم قرأ عليه السلام
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات *
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى و من يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا * ثم قال نحن اهل البيت قرابة رسول
الله صلع * ﴿ وجاء ﴾ ايضا في كتاب دعائم الاسلام * من
تصنيفه رفع الله محله في دار السلام * بامر امامه المعز لمقامه
الامام المعز لدين الله عليه السلام * عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله انه قال شيعة علي هم الفائزون * ورويناعن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله انه قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله
يوم القيامة يهوديا * قال جابر بن عبد الله الانصاري
يارسول الله وان شهد الشهادتين * قال نعم انما احتجز بذلك
سفك دمه و ان ربي وعدني في علي وشيعته خصلة * قيل

وماهي يارسول الله * قال المغفرة لمن آمن منهم واتقى لايغادر صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات وسئل ابو جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم * اخاص ام عام * قال خاص هو لشيعتنا * وعنه صلوات الله عليه ان زياد الاسود دخل عليه فنظر الى رجليه قد تشققتا * فقال له ابو جعفر ما هذا يازياد * فقال يامولاي اقبلت على بكر لي ضعيف فمشيت عامة الطريق وذلك انه لم يكن عندي ما اشتري به مسنا * وانما ضممت شيئا الى شيء حتى اشتريت هذا البكر * قال فرق له ابو جعفر حتى رأينا عينيه ترقرقتا دموعا * فقال له زياد جعلني الله فداك اني والله كثير الذنوب مسرف على نفسي حتى ربما قلت قد هلكت ثم اذكر ولايتي اياكم وحبي لكم اهل البيت فارجو بذلك المغفرة * فاقبل عليه ابو جعفر عند ذلك بوجهه وقال سبحان الله وهل الدين الا الحب وهل الدين الا

الحب * ان الله تعالى يقول في كتابه حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم * و قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله * وقال يحبون من هاجر اليهم * ثم قال ابو جعفر ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله اني احب المصلين ولا اصلي واحب الصائمين ولا اصوم * قال ابو جعفر يعنى لا اصلي و لا اصوم التطوع ليس الفريضة * فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله انت مع من احببت - ثم قال ابو جعفر عليه السلام ما الذي تبغون اما والله او وقع امر يفزع له الناس ما فزعتم الا الينا ولا فزعنا الا الى نبينا * انكم معنا فابشروا ثم ابشروا والله لا يسويكم الله وغيركم لا والله ولا كرامة لهم * وعنه عليه السلام انه قال لقوم من شيعته انتم اولوا الالباب الذين ذكر الله عز وجل في كتابه فقال انما يتذكر اولوا الالباب * فابشروا فانكم على احدى الحسنيين من الله * اما ان يبقيكم الله حتى تروا ما تمدون اليه رقابكم فيشفي الله عز وجل صدوركم ويذهب غيظ قلوبكم * وهو قوله ويشف صدور قوم مؤمنين

ويذهب غيظ قلوبهم * وان مضيتم قبل ان تروا ذلك مضيتم على
دين الله الذي رضيه لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وبعثه على
ذلك * فوالله ما يقبل الله عز وجل من العباد يوم القيامة الا ما
انتم عليه * وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان
تبلغ نفسه الى هذه * ثم اهوى بيده الى الحلق ثم بكى *
وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الجنة لتشتاق ويشتد
ضوءها لمجيء آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وشيعتهم * ولو ان لمحبّي ن
عبداً عبد الله بين الركن والمقام حتى تنقطع اوصاله وهو لا يدين
الله بحبنا وولايتنا اهل البيت ما قبل الله منه * وعن ابي جعفر
صلوات الله عليه انه قال لقوم من شيعته انما يغتبط احدكم اذا
بلغت نفسه الى هاهنا * واومى بيده الى حلقه * ينزل عليه
ملك الموت فيقول اما ما كنت ترجوه فقد اعطيته واما
ما كنت تخافه فقد امنت منه * ويفتح له باب الى منزله من
الجنة فيقول له انظر الى مسكنك من الجنة وهذا رسول الله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين هم رفقاؤك * قال ابو جعفر

وهو قول الله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وعن ابي عبدالله ع م انه حدث شيعته يوما فقال انا آخذون يوم القيامة بحجزة نبينا وانكم آخذون بحجزنا فالى اين تراكم تريدون * فقال بعضهم الى الجنة ان شاء الله * فقال ابو عبدالله نعم الى الجنة والله ان شاء الله تعالى * ونظائرهن كثيرة في كتب الدعوة الطاهرة مما هي بشرى للمؤمنين في الحيوة الدنيا وفي الآخرة *

فصل

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يسر في دينه لليسرى * ولقي من الله البشرى * أليس يجب عليكم اذ من الله عليكم بمثل هذه المنة العظمى * ونظمكم في سلك من بشرهم هو سبحانه واولياءه الكرام بمثل هذه البشارات نظما * ان تعرضوا عن دنياكم هذه السريعة الفناء * مشتاقين الى نعيم دار البقاء * محاسبين لانفسكم بانفسكم * هاربين من محبسكم * مخلصين في ولاية هداتكم * متمسكين بذيل دعاتكم * لازمين من الهدى سننه * مقيمين من

الشرع فروضه وسننه * متعظين بما يلقيه اليكم مواليكم من الموعظة الحسنة * وما احسن ما وعظ به * وما ابلغ ما لفظ به * من تنطق الحكمة على لسانه * وتتفجر عين التقوى من بيانه * امام الاتقياء * وولي الاولياء * امير المؤمنين ابو الحسن والحسين * الفائز من يواليه بكلتا الجنتين * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته الطيبين * اذ يقول وقوله الحق المبين * اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم * واتباع صراطه المستقيم * والاشفاق من اليوم العبوس * والجد في خلاص النفوس * والسعي في فكاكها * قبل هلاكها * والاخذلها * قبل الاخذ منها * فاغتنموا ايام الصحة قبل السقم * و ايام الشبيبة قبل الهرم * و ايام الحيوة * قبل الممات * اذالتوبة مقبولة * والرحمة مأمولة * من قبل ان تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله * فبادروا تنغيض اللذة وتفريق الاحبة * ثم بادروا بالتوبة * قبل حضور النوبة * واستعينوا على بعد المسافة * بطول المخافة * فكم

من غافل فاتن بغفلته * و تعلل بجهالته * فامل بعيدا * و بني مشيدا * و جمع عتيدا * فنقص قرب اجله * بعد امله * و فاجاءته منيته * فانقطعت امنيته * فاصبح بعد العز والمنعة * والشرف والرفعة * طريحا في الضريح * موسدا بالصفيح * قد غاب فما رجع * و ندم فما نفع * وشقي بما جمع * وسعد به غيره في غده * و بقي مرتهنا بكسب يده * ذاهلا عن اهله و ولده * لا يغني عنه ما جمع فتيلا * ولا يجد الى مناص سبيلا * فاين عباد الله المفر والمهرب * ام كيف السبيل والمذهب * و كل ما هو آت قريب * ومن وراء ذلك العجب العجيب *

و قال صلوات الله عليه و على عترته الطاهرة الزكية * ايظن الشقي بهذه الدنيا الدنية * ان تخطئه باحتراسه مخالب المنية * فيخلد بنفس في نعيمها راغدة * فاين الملوك الذين انقرضوا * واين كراديس خيل ارتبطوا * واولوا حزم من رجالهم استنبطوا * واين المرهفات البيض التي اخترطوا * وصناديد ضرب من كل حزب التقطوا * واولوا بأس على متون افراس

الشرع فروضه وسننه * متعظين بما يلقيه اليكم مواليكم من الموعظة الحسنة * وما احسن ما وعظ به * وما ابلغ ما لفظ به * من تنطق الحكمة على لسانه * وتتفجر عين التقوى من بيانه * امام الاتقياء * وولي الاولياء * امير المؤمنين ابو الحسن والحسين * الفائز من بين اليه بكلتا الجنتين * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته الطيبين * اذ يقول وقوله الحق المبين * اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم * واتباع صراطه المستقيم * والاشفاق من اليوم العبوس * والجد في خلاص النفوس * والسعي في فكاكها * قبل هلاكها * والاخذ لها * قبل الاخذ منها * فاغتنموا ايام الصحة قبل السقم * وايام الشبيبة قبل الهرم * وايام الحيوة * قبل الممات * اذ التوبة مقبولة * والرحمة مأمولة * من قبل ان تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله * فبادروا تنغيض اللذة وتفريق الاحبة * ثم بادروا بالتوبة * قبل حضور النوبة * واستعينوا على بعد المسافة * بطول المخافة * فكم

من غافل فتن بغفلته * و تعلل بجهالته * فامل بعيدا * و بنى مشيدا * و جمع عتيدا * فنقص قرب اجله * بعد امله * و فاجاءته منيته * فانقطعت امنيته * فاصبح بعد العز والمنعة * والشرف والرفعة * طريحا في الضريح * موسدا بالصفيح * قد غاب فمارجع * و ندم فما نفع * وشقي بما جمع * وسعد به غيره في غده * و بقي مرتهنا بكسب يده * ذاهلا عن اهله و ولده * لا يغني عنه ما جمع فتيلا * ولا يجد الى مناص سبيلا * فاين عباد الله المفر والمهرب * ام كيف السبيل والمذهب * و كل ما هو آت قريب * ومن وراء ذلك العجب العجيب *

و قال صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرة الزكية * ايظن الشقي بهذه الدنيا الدنية * ان تخطئه باحتراسه مخالب المنية * فيخلد بنفس في نعيمها راغدة * فاين الملوك الذين انقرضوا * واين كراديس خيل ارتبطوا * واولوا الحزم من رجالهم استنبطوا * واين المرهفات البيض التي اخترطوا * وصناديد حرب من كل حزب التقطوا * واولوا بأس على متون افراس

ثبطوا * وايام رتعوا في نعيمها فاغتبطوا * ابعد سدر منضودة حفت لهم بثمارقها * وليال باتوا على رغد بحسن حد يث سمارقها * على مفروشات روم احكمها كف حاذقها * وعيون زلال تفجرت بجرت في حدائقها * فاصبحوا امواتا * وفي القبور رفاتا * اكلهم الثرى فاندرسوا * فما اغنت عنهم حصون بها احترسوا * هاهم في بلاقعهم بين اطباق الثرى قد احتبسوا * كانوا املوا كما خافوا واستطالوا * صدمتهم المنايا وانقرضوا وزالوا * فلا دنيا ادركوا ولا جنة نالوا * (ولنلق) اليكم من وصايا صاحب الرتبة السلمانية * للحضرة المستنصرية القدسانية * سيدنا المؤيد اعلى الله محله في زمرة الملائكه الروحانية * ما يكون باعثا للنفوس الزكية * للاعراض عن هذه الدنيا وعيشتها الدنية * والاقبال على نعيم الاخرة وعيشتها الهنية * وهو قوله ايها المؤمنون احمدوا الله الذي جعلكم في نهار البصيرة سار بين * ومن انهار الحكمة شاربين * وارغبوا بانفسكم عن دار الدنيا دار العناء والتعب * وقد علقتم من الدار الاخرى في طاعة ائمتكم

باقوى سبب * وانفذوا في اقطار السموات والارض بسلطان العقول * واعرجوا في معارج الملئكة بالمستفاد من علم آل الرسول * صلى الله عليه وعليهم اجمعين فلا شئ الا ما انتم به مستمسكون * ولا كريمة الا ما تمالكون * دعوا الناس يخبطون عشواء جهلهم * اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم * تنزهوا عن ميسم الجهال * وسوقوا الى ائمتكم بحسن الاعمال * اكثر منكم بحسن الاقوال * وزموا السنتكم عن ذوى الخلاف بنقيصة يلقونكم بمثلها وذم * لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم *

وقال ايضا * افاض الله عليه عز الي البركات الازلية فيضا * معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اتخذ ايام عمره متجرا للمعاد وتزود من التقوى خير الزاد * اسمعوا وصايانا وعوا ايها الانسان ياذا الصورة الترابية المصورة * وياذا المعالم المبدلة المغيرة * ويا ايها الفرحان بالعيشة الدنية المكدرة * والمحمول على سرعان خيل المنايا الى المقبرة * لم اعجبتك نفسك واولك نطفة مذرة *

والاخرك جيفة قذرة * وانت فيما بينهما وعاء عذرة * كما قال
الحسن بن علي عليه السلام امام اهل التقوى واهل المغفرة * اما
ترى سيف المنايا كيف تقد قدود الاعمار قدا * اما ترى الدنيا
كيف تهد بنيان بنيها عماول الدمار هدا * فما بال نواهي نهاك *
عن الاغترار بها لا تنهاك * اما يكشف عنك الغطاء فتعلم ان
محسك ثقيل جسمك خفيف * وحامل كثيف جرمك لطيف *
فهذا يحاول في اسباب السما مرتقى * وذلك يزاول ان يصبح في
وادي بطن الثرى لقا * فان لم يكن لكثيفك عن ان يهوي في
مهاويه مرد * فللطيفك في ان يرقى في مراقيه ازر بمعالم التوحيد
مشتد * فانفذه في اقطار السموات والارض بسلطان
التوحيد * وانبت جناحه بعلم الملكوت المستملى من مكان
الوحي والتائيد * حتى اذا هوى جسمك في التخوم * شرقت
نفسك من فوق مواقع النجوم * متنعمة فيما لا عين رأت ولا
اذن سمعت * من نعيم آية نهاره لا تمحى * فيقال لك ان لا
تجوع فيها ولا تعرى * وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى * ايها الا

الانسان ما يمنعك ان تفزع من حضيض البلا * الى مقر البقاء
الابد في السموات العلى * ولك من الشريعة الحنيفية سلم اليها
منصوب * وبين يديك من آثار نعمها ظل ممدود وماء
مسكوب * وانت عاكف لعبادة صنم جسمك * لاه
عن العناية بجوهر النفس الذي هو اجل قسمك * فانظر
رحمك الله لغدك * مادام طرف الحبل بيدك * من قبل ان
تفوق لك المنايا اسهمها * وتنفذ في احشائك سمها * فتقول
ياليتني بصواب ما امرت به تمسكت * وتقول رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت * وقال اعلى الله قدسه *
معشر المؤمنين جعلكم الله ممن كان لاولياء دينه مسلما * وابتغى
بهم الى النجاة سلما * اقبلوا على عمارة نفوسكم فقد اقبل الدهر
على ابدانكم بالخراب * وانصبوا الى صلة اسباب عقولكم
فها هو يتقطع باجسامكم الاسباب * ولا يغرنكم صحة
تركيبها * ونظام ترتيبها * انما هي زخرف وتراب مؤلف
تذروه ذاريات الفوت * وتعلوه قاسرات ايدي الموت *

٥

فتجعله غثاء * وزبدا يذهب جفاء * فعليكم بمجرد العقول والنفوس ان تحلوها حلية باقية * وتحلوها جنة عالية * وتمهدوا الهاعيشة راضية * اذا امست العظام نخرة والاجسام بالية * الا وان لذلك رجالا * اصابوا في ملكوت السماء مجالا * واتخذوا لباس التقوى كللا وحجالا * واجنحة الملائكة فرشا وظلالا * فهم لانشاء الصور العقلية افلاك * ولاسباب الحياة الابدية ملاك * فاؤوا الى كهف منهم منيع ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا * والجؤا الى جناب لهم مريع لينزلكم دار كرامته ويسقيكم ماء غدقا * لقد اسمعكم لو سمعتم مناجيكم * وهداكم لو اطعتم لما يحييكم * يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم * فليت شعري متى كان النبي صلعم للاموات داعيا * ولاستجابتهم مراعيا * واني يجد الميت اذنا سميعة وقلبا واعيا * ولقد صح ان الميت بالحقيقة من طوى دون تفهم هذه الامور كشحا * وضرب الذكر عنها صفحا *

فالله الله ان تقتصروا من ميسم الانسانية على هيناكلها * وازاحة العلة فى مشاربها و مأكلها * وتغفلوا عن مواقع دررها وجواهرها * ومنابع عجائبها وبواهرها * وقال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين البسكم الله من التقوى افخر اللباس * وعصمكم من الزيغ في دينه والالتباس * انتم اولوا الالباب الذين خاطبهم الله سبحنه فى نص الكتاب * وانتم المستقيمون على طريق الحق والصواب * وانتم الاولى بعلائق الطاعة فيما دعى الله سبحنه اليه تعلقوا * اذ قال جل جلاله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * فحبل الله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم المنتظمون واحدا بعد واحد * ومولود ابعقب والد * عقد لا ينحل * ونظام لا يختل * وانتم اهل طاعة الله تعالى بطاعتهم والمعتصمون بحبله * وانهم ظل الله سبحانه في الارض وانتم الداخلون تحت ظله * اما ترون أن عقود المشكلات لكم محلولة * وان ايديكم فى الحقائق مبسوطة وايدي مخالفيكم مغلولة * فاعلموا ان المقبول

ما تعملون * والمحصول ما تاملون * والحق ما اليه تدعون * والمشكور ما له تسعون * ان من كان على سنن طريق هو به خابر * وفيه على بصيرة من الامر سائر * كان المقدار الذي يسير منه وان قل نقصا من بعده * وقربا من مكان قصده * ومن سلك مجهلة لا يخبرها فجعل يكد نفسه كدا * لم يزده كده من محل قصده الا بعدا * وقال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين جعل الله التقوى لكم لباسا * وانسكم بالهدى ايناسا * اتقوا الله في سركم واعلانكم * وحاموا من لبوس الظلم على ايمانكم * لتزول عنكم النقائص * وتخلصوا بالاعتلاق خالص دينه الا لله الدين الخالص * وامتاروا من علم اولياء الله سبحانه المشاهد لشرعه معقوله * الواضحة به غرر الحق وحجوله * ما اصبتم به لسانا ناطقا * ولسنا فائقا * ومنطقا لاصباح البيان فالقا * وطبيبا بشفاء سقام النفوس حاذقا * من قبل ان يقر من الشقشقة الهدير * ويسترد العارية المعير * ويعدم الاجارة المجير * قال الله سبحانه اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير *

الاوان الله سبحانه مثل لكم مثالة المحسوس والمعقول من نفوسكم
وابدانكم * فتمثلوا منهما مقالة الظاهر والباطن فيما تلقونه
سبحانه به من اديانكم * واعلموا ان ذلك الطريق المهيع الذي
من لزمه امن سلطان الشيطان * وارتقى الى اعلى غرف الجنان *
فلا يصدنكم الشيطان في مثالتكم عن قصد السبيل * فيهوى
بكم في مهوى الاباطيل والاضاليل * واشعروا اجسامكم
من العبادة احسن الشعار * وروضوها بقيام الليل وصيام
النهار * واللحاق في بر الوالدين بالابرار * وانهضوا لطائف
نفوسكم بلطائف العلوم الى مقامات الملائكة الاطهار *
وقال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين جعل الله قلوبكم للحكم
مزارع * كما اجرى لكم من علوم أئمتكم انهارا فسيح مواردها
والمشارع * الدنيا دار غرور وغرر * فكونوا منها على حذر *
واعدوا للنقلة عنها فانتم على مدرجة سفر * ولا يستفزنكم
الشيطان بباطل الهوى * وتزودوا فان خير الزاد التقوى *
واعلموا ان مثل المدارس لاحوال الدنيا على اختلاف احكامها *

وعجيب تصرف ايامها باحداثها المتنافية في نقضها وابرامها * مثل الرجل المستغرق في منامه * تمر به العجائب التي تخرق العادة من احلامه * وهو في حال نومه لا ينكر شيئا منها وان كان ممقلا * ولا يعتقد له على غير وجه الحقيقة محملا * حتى اذا كشف قناع النوم عن راسه * وعاد باليقظة الى المعهود من بنيان عقله واساسه * قضى عجبا مما كان يراه في نومه كيف لم ينكره في تلك الحال * وكيف سولت له نفسه التصديق به وهو عين المحال * كذلك ابن آدم المسكين في نومة الدنيا مستغرق * وفي وثاق الغرور بباطل احلامها موثق * حتى اذا آن لمدة غفلته الانقضاء * وكشف عنه بموته الغطاء * كما قال الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد عظمت حسرته على اغتراره باضغاث احلام * واضاعة ايامه جريا في مضمار المنام * قال رسول الله صلعم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا * فانتبهوا امعشر المؤمنين بتنبيه ائمتكم لمعالم آخرتكم لئلا تخسروا

نفوسكم في الخاسرين * من قبل ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله و ان كنت لمن الساخرين *
و قال اعلى الله قدسه * معشر المؤمنين جعلكم الله ممن شرح
صدره للايمان * و نور قلبه بنور البيان * انتبهوا لمعرفة
نفوسكم التي اجسامكم عليها غواش * و جوارحكم لها خدم
و حواش * و تميزوا بعرفانها * عن تماثيل ممثلة في
حيطانها * وابحثوا عن لمية مزاوجتها بلطافتها * لهذه الهيا كل
مع كثافتها * و عن المنبع الذي منه تنبع * و المرجع الذي
نحوه ترجع * و اسعوا في حسن استدراجها * و تحرزوا
من دواعي اعوجاجها * واعلموا ان العكوف على تربية
الاجسام * هو العكوف على عبادة الاصنام * و لا يصدنكم
الميت عن الحي * من بعد ما تبين لكم الرشد من الغي *
فهبكم كفيتم الاجسام عوادي بردها و حرها * و ازحتم
عللها في حلوها و مرها * اليس مفضاها الى البوار * اليست
هي من المنايا على شفا جرف هار * فليت شعري لم الهتكم

البيت عن رب البيت* وما وجه اشتغالكم عن الحي بالميت*
فانظروا رحمكم الله لما يبقى* دون جيف في التراب تلقى*
وتجردوا لما يوذن بحميد الرجعى* يوم تجزى كل نفس بما
تسعى* وعليكم بالصلوة والزكوة وبر الوالدين تفوزوا بذلك
في المعاد* وتلحقوا بصالحي العباد*

(فصل)

ايها المؤمنون جعلكم الله ممن يخشى ربه الذي يعلم السر
واخفى* ويبتغي اليه القربة والزلفى* انتم المخاطبون بهذه
الوصايا في هذا الزمان* كما كان في الاعصار المتقدمة
اخوانكم الذين سبقوكم بالايمان* فهلا ينبغي لكم ان تكونوا
كما كانوا* وتدينوا الله بطاعة مواليكم كما دانوا* وتصلبوا في
دينكم كما صلبوا وتلينوا في طبعكم كما لانوا* وتبينوا عن
المخالفين والمنافقين كما بانوا* وتصونوا اسرار دينكم عن
غيركم كما صانوا* كونوا ايها الاخوان ممن القى السمع
وهو شهيد اذا قرأ عليكم ما اوصى به مواليكم* وصونوه في
صدوركم صيانة لؤلؤ اليكم* قد اتى في كتاب دعائم الاسلام عن

امير المؤمنين علي صلوات الله عليه ان قوما اتوه في امر من امور الدنيا يسألونه وتوسلوا اليه فيه بان قالوا نحن من شيعتك يا امير المؤمنين * فنظر اليهم صلوات الله عليه طويلا ثم قال ما اعرفكم ولا ارى عليكم اثرا مما تقولون * انما شيعتنا من آمن بالله ورسوله وعمل بطاعته واجتنب معاصيه واطاعنا فيما امرنا به ودعونا اليه * شيعتنا رعاة الشمس والقمر والنجوم * يعني صلوات الله عليه للوقوف على مواقيت الصلوة * شيعتنا ذبل شفاههم خمص بطونهم تعرف الرهبانية في وجوههم * ليس من شيعتنا من اخذ غير حقه ولا من ظلم الناس ولا من تناول ما ليس له * وروينا عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد صلوات الله عليه ان نفرا اتوه من الكوفة من شيعته يسمعون منه ويأخذون عنه * فاقاموا بالمدينة ما امكنهم المقام وهم يختلفون اليه ويترددون عليه ويسمعون منه ويأخذون عنه * فلما حضرهم الانصراف وودعوه قال له بعضهم اوصنا يا ابن رسول الله * فقال اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته * واجتناب معاصيه * واداء

الامانة لمن ائتمنكم * وحسن الصحابة لمن صحبتموه * وان تكونوا لنا دعاة صامتين * فقالوا يا ابن رسول الله وكيف ندعو اليكم ونحن صموت * قال تعملون ما امرناكم به من العمل بطاعة الله * وتتناهون عما نهيناكم عنه من ارتكاب محارم الله * وتعاملون الناس بالصدق والعدل * وتؤدون الامانة * وتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر * ولا يطلع الناس منكم الا على خير * فاذا رأوا ما انتم عليه قالوا هؤلاء الفلانية رحم الله فلانا ما كان احسن ما يؤدب اصحابه وعلموا فضل ما عندنا فسارعوا الينا * اشهد على ابي محمد بن علي رضوان الله عليه ورحمته وبركاته لقد سمعته يقول كان اولياؤنا وشيعتنا فيما مضى خير من كانوا فيه * ان كان امام مسجد في الحي كان منهم * وان كان مؤذن في القبيلة كان منهم * وان كان صاحب وديعة كان منهم * وان كان صاحب امانة كان منهم * وان كان عالما من الناس يقصدونه لدينهم ومصالح امورهم كان منهم * فكونوا انتم كذلك * حببونا الى الناس ولا تبغضونا اليهم *

وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه بلغه عن بعض
شيعته تقصير في العمل فوعظهم و غاظ عليهم * فقال
في بعض ما قال ان من قصر في شئ مما افترض الله عليه لم تناله
رحمة الله و لم ينل من شفاعة محمد صلى الله عليه و على آله
يوم القيمة * فاسمعوا عنا ما افترض الله عليكم واعملوا به *
ولا تعصوا الله و رسوله وتعصونا بمخالفة ما نقول * فوالله ما هو
الا الله عز و جل و اومى بيده الى السماء ونحن و اومى بيده الى
نفسه و شيعتنا منا وسائر الناس في النار * بنا يعبد الله و
بنا يطاع الله و بنا يعصى الله فمن اطاعنا فقد اطاع الله ومن عصانا
فقد عصى الله * سبقت طاعتنا عزيمة من الله الى خلقه انه لا
يقبل عملا من احد الا بنا و لا يرحم احدا الا بنا ولا يعذب
احدا الا بنا * فنحن باب الله و حجته وامناؤه على خلقه وحفظة
سره ومستودع علمه * ليس لمن منعنا حقنا في ماله من نصيب *
و عن ابي عبدالله صلع انه قال لبعض اصحابه اكتم سرنا و لا
تذعه فانه من كتم سرنا فلم يذعه اعزه الله به في الدنيا و الاخرة *

ومن اذاع سرنا ولم يكتمه اذله الله به في الدنيا والاخرة ونزع النور من بين عينيه * ان ابي رضوان الله عليه وصلواته كان يقول ان التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له * وان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية والمذيع لامرنا كالجاحد له * وعنه صلوات الله عليه ان المفضل بن عمر دخل عليه ومعه شيئ فوضعه بين يديه * فقال له ما هذا * فقال صلة مواليك وعبيدك جعلني الله فداءك * فقال اي مفضل لاقبلن ذلك والله ما اقبله من حاجة اليه وما اقبله الا لازكيهم به * ثم نادى يا جارية فاجابته جارية فقال لها هلمي السفط الذي دفعته اليك البارحة * فجاءته بسفط من خوص فوضعته بين يديه ففتحه فاذا فيه جوهر لم ار مثله يتقد اتقاده شعل كشعل النار * فقال اي مفضل اما في هذا ما يكفي آل محمد * فقلت له جعلني الله فداءك بلى والله وفي اقل من هذا * ثم اطبق عليه ودفعه الى الجارية * ثم قال سمعت ابي يقول من مضت له سنة فلم يصلنا من ماله بما قل او كثر لم ينظر الله عز وجل اليه

يوم القيمة الا ان يعفو * ثم قال اي مفضل انها فريضة فرضها الله
عز وجل لنا على شيعتنا في كتابه اذ يقول سبحنه لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون * فنحن اهل البر والتقوى وسبل الهدى *
ثم قال من اذاع لنا سرا فقد نصب لنا العداوة * ثم قال سمعت
ابي رضوان الله عليه يقول من اذاع سرنا ثم وصلنا بجبال من ذهب
لم يزده منا الا بعدا * (فصل) ايها المؤمنون
تضرعوا الى الله تعالى وتبتلوا * وتوبوا اليه من ذنوبكم
وتنصلوا * وتذرعوا اليه باوليائه الابرار مواليكم وتوسلوا *
وبرضاهم الى رضاه سبحانه توصلوا * واذا وقعت الزلازل
فاثبتوا على دينكم ولا تزلزلوا * وعلى الله ربكم فتوكلوا *
ومثالة مواليكم الطاهرين فتمثلوا * (ولنسطر) ههنا ما اتى
عن الشخص الفاضل صاحب الرسائل سمي جده * وحافظ
دينه باجتهاده وجده * مولانا احمد * خصه الله بسلام سرمد *
روي عن النبي صلع وآله انه قال لا يزال في هذه الامة اربعون
رجلا من الصالحين على ملة ابراهيم الخليل * فقيل يا رسول الله

خبرناعن ملة ابراهيم ع * فقال انه كان حنيفا مسلما سليم القلب * وذلك انه لما توهم قومه يقذفونه بالنار * بكت الملائكة في السماء رحمة * فاوحى الله سبحانه الى جبرئيل ان الحقه واعنه ان استعان بك * فجاءه جبرئيل ع وهو في المنجنيق ليرمي به في النار * فقال له يا ابراهيم هل لك من حاجة * فلشدة تعلق قلبه بربه وتوكله عليه وثقته بوعده ويقينه بخلاصه اياه واستغنائه عمن سواه قال اما اليك فلا * فعند ذلك قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم * وقال ايضا سلام الله عليه حكاية عن الله تعالى خطابا تولى من اولياءه * ياعبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * كما قال حملة العرش لما ثقل عليهم حمله * واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون * كما يقول اهل صفوتي واهل ولايتي * واذا ازلت بك القدمان في معصيتي * فقل كما قال صفيي آدم وزوجه ربنا ظلمنا انفسنا الاية * واذا اشتكل عليك امر واعملك راي

او اردت رشدا او قولا صوابا * فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني و يسقين واذا مرضت فهو يشفين الى اخر الايات الى قوله الا من اتى الله بقلب سليم * و اذا اصابتك مصيبة او غم او حزن * فقل كما قال يعقوب اسرائيلي انما اشكو بثي و حزني الى الله و اعلم من الله ما لا تعلمون * وقال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون * واذا اجرت منك خطيئة * فقل كما قال موسى نجيي هذا من عمل الشيطان الاية * واذا اصرفت عنك معصية * فقل كما قال يوسف الصديق و ما ابرئ نفسي الاية * واذا ابتليت بفتنة فافعل كما فعل داؤد خليفتي فاستغفر ربه و خر راكعا واناب * واذا رأيت العصاة من خلقي و الخاطئين من عبادي ولا تدري ما حكمتي * فقل كما قال المسيح روحي ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * و اذا استغفرتني و طلبت عفوي * فقل كما قال محمد نبيي صلعم و انصاره ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا و لا تحمل

ءاينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا الى اخر السورة *
واذا خفت من عواقب الامور ولا تدري بماذا يختم
لك * فقل كما قال اصفياي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب *
(فصل) ايها المؤمنون جعلكم الله من الذين
امنوا وعملوا الصالحات فكانت لهم جنات الفردوس نزلا *
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا * ان العبادة التي تعبدالله
بها عباده * لينالوا درجة الفوز والسعادة * تنقسم قسمين
علما باطنا وعملا ظاهرا * من قام بهما كان بالسعادة
في الدنيا والاخرة ظافرا * ومن تركهما او احدهما كان في
داريه بالخسران المبين خاسرا * ورجع الى دار الجزاء متأسفا
حاسرا * فعليكم باقامتهما يا اهل دعوة الايمان *
تنالوا الزلفى من ربكم الرحمان * واياكم والاقتصار على
واحد منهما بتأول منكم فانه صنف من وساوس الشيطان *

واعلموا ان عبادة العلم التي هي ثمرات اكمام الشرائع * ودرر
اصداف الوضائع * والتي دارت على قطبها رحى الاعمال *
وارتفعت بها الدرجات في المآل * وبها خرجت النفوس من
ظلمات الاجسام * الى دار القدس لمجاورة الملائكة الكرام *
انما هي معرفة مراتب الحدود الروحانية والجسمانية على حسب
منازلهم * ونقش صور مراتبهم وفق تفاضلهم * واعتراف
سباقتهم في رتبهم على حسب سباقتهم * وتقلد الاذعان لجلالتهم *
وترك الاعتراض عليهم فيما يرونه من الوضع والاصعاد *
والتيقن ان كل ما يصدر عنهم من الافعال على نهج الصواب
والرشاد * والاخلاص في مودتهم من قبل القلوب لا الزحم
بالمناكب * والتبري عن كل ضد لهم ناصب * وعدو مناصب *
كان من الاباعد والاقارب * فمن لم يتول في الله وليه ولم يبغض
في الله عدوه لم ينفعه الله بعبادته * ولا اجتهاده ولا رياضته *
لان حدود الله ابواب رحمته * واعداءه ابواب غضبه وسخطه *
ولا يصح لاحد طاعة الله وهو مواد لاعداءه واعداء اوليائه *

ولا يستحق ان يمهد الله له في الآخرة مهاد نعمائه

﴿ فصل ﴾ واعلموا ان العبادة العملية الظاهرة هي ستة موضوعات وضعت في الشرع المبين * بمنزلة التارات الست للجنين * وجعل سابعها الذي هو فرض الولاية * لارباب الهداية * بمنزلة الخلق الاخر الذي هو النهاية في خلق الجنين والغاية * والغرض الاقصى للعناية * و تلك الموضوعات الست هي الطهارة والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد * وهي بمنزلة التارات الست لمولود دار المعاد * فانشطوا ايها المؤمنون المتبعون لأئمة الرشاد * لاقامة معالم الاعمال بجد منكم و اجتهاد * ولا تركنوا الى القعود عن القيام بمراسمها * فتذهب على نفوسكم حظوظ مكارمها * ولا تستهينوا بشيء منها فيحملكم على الاخلال * وتحفظوا ان يقع في خلقكم الديني بالاخلال فيها شيء من الاختلال * واقبلوا عليها كل الاقبال * واجهدوا فيها ذواتكم حتى يضرب بكم الامثال * الطهارة ايها المؤمنون الطهارة *

فانها عمل شريف منيف الاقدار * تذهب بها الاوساخ والاقذار * وتنقى بها الشعور والابشار * وتنفتح الصلوة بمفتاحها * وتنجلي ظلمات الشكوك بمصباحها * وقد ذكرها الله في غير موضع من كتابه الكريم * قال تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين * وقال جل من قائل وربك فكبر * وثيابك فطهر * والصلوة الصلوة فانها ينبوع شرف النفس * وكنز مكارم القدس * انتظمت في سلك حركاتها درر دار الملكوت * وابتسمت في روض سكناتها ازهار عالم اللاهوت * فواظبوا على تعاهد مواقيتها * وابحثوا عما احتوت عليه معادنها من يواقيتها * قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين * وقال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر * وقال تعالى والذين هم على صلوتهم يحافظون * وقال تعالى والذينهم على صلوتهم دائمون * وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة

وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
وانهم اليه راجعون * والزكوة الزكوة فانها معوذة للاموال
من الافات * محصنة لها من العاهات * رابح مؤديها في تجارته *
امن من خسارته * موفر موفيها في بضاعته * زائد في سعادته *
بينها وبين الصلوة ازدواج * والصلوة بغيرها خداج * اخرجوا
عباد الله مما في ايديكم من الامانة * واحذروا الله ان تخونوه
فيها فخيانته بئس الخيانة * قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة * وقال تعالى فقل هل لك الى ان تزكى * واهديك الى ربك
فتخشى * وقال تعالى فويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة *
والصيام الصيام فان فيه مشابهة الملئكة الكرام * و
تكفير الذنوب العظام * ولقد طنب عليكم ايها الاخوان
شهر الصيام خيامه ويا لله من خيام * وظال عليكم بالبركات
غمامه ويالله من غمام * اكرم به من شهر يسمى شهر رمضان *
شهر فرض الله صيامه في محكم القرآن * شهر اشرقت في
ساعات نهاره شمس البركات * وانارت في اوقات لياليه

كواكب الحسنات * شهر تضمنت مضامين تفضيله في
آي التنزيل * شهر جلت عظمة ممثوله في التاويل * شهر
فيه ليلة القدر المخصوصة على ليالي الف شهر بالتفضيل *
ليلة مباركة در الحكمة في صدفها مكنون * و سرها فى
صدور علماء اهل البيت مخزون * فاكرموا عباد الله شهر كم
هذا شهر الله بصنوف من الاكرام * صياما في نهاره
و قياما في لياليه وصلة للارحام * و موا ساة للاخوان و
صدقة على المساكين و افطار المؤمنين الصيام * قال الله تعالى
شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من
الهدى والفرقان * وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات *
و روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال * نوم الصائم
عبادة * و نفسه تسبيح * وعنه صلوات الله عليه انه قال *
يقول الله عز و جل الصوم لي و انا اجزي به * و للصائم فرحتان *
فرحة حين يفطر و فرحة حين يلقى ربه * و الذي نفس

محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك*
وعن علي صلوات الله عليه انه قال * صوم شهر رمضان جنة
من النار * وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها
انها قالت * ما يصنع الصائم اذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره
وجوارحه * وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا صيام
لعبد آبق حتى يرجع * ولا صيام لامرأة ناشزة حتى تتوب *
ولا صيام لولد عاق حتى يبر * وعنه صلوات الله عليه انه كان
يقول لبنيه اذا دخل شهر رمضان * فاجهدوا انفسكم فان فيه
تقسم الارزاق وتوقت الاجال * ويكتب وفد الله الذي
يفدون عليه * وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في الف شهر *
(وقال) سيدنا المؤيد الذي كان لبيت الله الحي الناطق بمحل
الباب * مخاطبا للمؤمنين الذين هم دون من عداهم اولو الالباب *
اسعد الله دنياكم ودينكم * وثقل بالصالحات موازينكم *
تغنموا ايام هذا الشهر المبارك لما يفككم من
اسارى الذنوب والاوزار * وينقذكم وانتم على شفا جرف

حفرة من النار * وتمسكوا بحكم الصيام الذي هو الوقوف
بجوامع حكم كلها عن الآثام مجموعا الى امساككم عن الشراب
والطعام * واجعلوها عن الحرام معقودة * وعن المعاصي
مصدودة * وفي طاعة الله سبحانه مستعملة * وبخشيته
متسربلة * واستعدوا للتهجد لليلة القدر * الواقعة في العشر
الاواخر من الشهر * وادوا فطرتكم فمن شانها ان تؤدى قبل
الفطر * واحمدوا الله تعالى واجب حمده ان هداكم بامامكم *
ورزقكم الائتمام به في صلاتكم وصيامكم * رفعا لقدركم * و
تعظيما لامركم * و تضعيفا لاجركم * وهو بقية جده
رسول الله صلعم فيكم جسما ونفسا * وسلالته جوهرا وجنسا *
والحج الى الكعبة البيت الحرام * فلقد جعله الله قبلة
دين الاسلام * وشرفه بالحجر المنصوب في ركنه للاستلام *
و عظمه بالصفا والمروة و المقام * والمناسك الكرام *
والشعائر العظام * و جعل البيت محجوبا بالاستار * دلالة
على احتجاب ولي الله العزيز الغفار * بحجب مقربين و دعاة

طيبين مطلقين كرام اخيار * رافعين لدعوته الطاهرة المنار * فمن لاذ باستار الكعبة الحرام فقد لاذ بالكعبة الحرام * وكفى به دليلا واضحا على ان من لاذ عند استتار الامام * بدعاته الكرام * فقد لاذ بالامام عليه السلام * فحجوا عباد الله الى بيت الله الحرام حجوا * ونجوا انفسكم بمعرفة شريف معناه والهجرة الى كريم مغناه نجوا * وبأينوا قوما اعرضوا عنه وفي طغيانهم لجوا * قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين * فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وقال تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * وروي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه * انه سئل عن الرجل يسوف الحج * لا يمنعه منه الا تجارة تشغله او دين له * قال لا عذر له ليس ينبغي له ان يسوف الحج * وان مات فقد ترك شريعة من شرائع الاسلام *

وعنه صلوات الله عليه انه قال من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به * اومرض لا يطيق فيه الحج * اوسلطان يمنعه * فليمت يهوديا اونصرانيا *
وعن علي صلوات الله عليه * ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما حج حجة الوداع وقف بعرفة و اقبل على الناس بوجهه * وقال مرحبا بوفد الله ثلاثا الذين ان سئلوا اعطوا وتخلف نفقاتهم * ويجعل لهم في الآخرة بكل درهم الفا من الحسنات * ثم قال ايها الناس الا ابشركم * قالوا بلى يارسول الله * قال انه اذا كانت هذه العشية باها الله باهل هذا الموقف الملائكة * فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي وامائي اتوني من اطراف الارض شعثا غبرا * هل تعلمون ما يسألون * فيقولون ربنا يسألونك المغفرة * فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم * فانصرفوا من موقفكم مغفورا لكم ما سلف *

(فصل) ولنسطر ههنا ذكر حج اول من حج من الدعاة بعد استوائهم على عرش الاطلاق * لانه عزيز

الاتفاق * لكثرة مايكونون بصدده من امور الدعوة الهادية التي طنبوا خيامها باجتهادهم فوق السبع الطباق * وهو الداعي الاجل الاوحد * والعلم المفرد * شمس العلماء * وبدر الحكماء * وزبدة الكرماء * وبهجة الفهماء * و سراج الفضلاء * وتاج العقلاء * عديل مجمل اسلافه الدعاة الهداة * المتوج بكرامة اكليل سكينة النص المنساقة اليه من توابيت البركات * الذي كان اطيبهم ذكرا * واثقبهم فكرا * واشفاهم بيانا * واحلاهم لسانا * واقواهم جنانا * وانداهم بنانا * واجلهم شانا * وارفعهم مكانا * واطولهم في خدمة مواليهم الاطهار زمانا * جلت في الدين مساعيه * وعمت الخلق اياديه * وسقت زروع الامال روائحه وغواديه * لله من ملك الى سماء الاطلاق رقي * ولقي في الله ما لقي * وبه سعد من سعد وشقي من شقي * نجم سماء الهداية وخليفة بدرها المنير * وخضم البركات القدسية وغيمها المطير *

شمس الدعاة المطلقين * سلم النجاة للمرتقين * عمدة العلماء
المتقين * قدوة اهل الصدق و اليقين * مولانا عبد القادر
نجم الدين * زبدة الداعي الاجل علم الهداة المهتدين * مولانا
طيب زين الدين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين * واسنى
محله في زمرة الدعاة الطيبين الطيبيين * و هو ما جاء فى
رسالتين له احداهما رمضانية * والاخرى عمانية * لخصنا
من كلتيهما جملا من البيان لاخواننا المحيطة بهم الدائرة
الايمانية * و هو قوله اعلى الله قدسه *
ثم اني آخذ في بث شكر نعم الله علي فاقول * و الله المستعان
على ان ياتي وفق الصواب والسداد المقول * ان الله الذي
عز كبرياءه و جل جلاله * وشمل العالمين عدله و نواله *
خصني مذ خلقني بشرا سويا * ولاسيما منذ ناط بي منصب
الاطلاق الذي كان بين المناصب الدينية سنيا * بكل فضل لم
يكن الاسنيا * وبكل طول لم يكن الاهنيا * وان ذلك لو ذكر
بتمامه ليطول * و يحصل منه ابواب وفصول * و انا اذكر

من ذلك ما يكون به على محصوله حصول * وذلك انه سبحانه
بلغني من مقاصدي الشريفة من تمهيد امور الدعوة واقامة
معالمها اكثرها * لاسيما قضاء فريضة الحج الذي كان من بين
تلك المقاصد وايم الله اعظمها واكبرها * فها انا احمد الله
على عظيم فضله وعميم كرمه * واشكره على جميع الائه و
نعمه * لاسيما على هذه النعمة التي برزت عليهن تبريزا *
وحكت لو ان سائر النعم تحكي انواع الذهب ابريزا *
هذا ولقد بعثني قول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث على
ان احدثكم بهذه النعمة الجليلة حديثا * اذ هي نعمة اثرني
الله سبحانه بها على كثير من الدعاة الذين حووا من المكارم
قديما وحديثا * فاقول انه قد من علي الآن غاية الامتنان *
واحسن الي نهاية الاحسان * بان رزقني في ماضي العام *
عام الف وماتين وسبع وخمسين حج بيته الحرام * و
التنسك في تلك المناسك الكرام * وقد كنت طاويا
كشحي على هذا الامر مندمدة من الزمان * ولكن عاقني

عنه امور ذكرها تمض للجنان * وذلك انه لما توفي والد الجميع * ذو المقام الرفيع * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * حلت بنا داهية الحريق باشد الالتهاب * ونحن لفقد والدنا متجرعون كؤس الحزن والاكتياب * فيالها من داهية لم يات مثل وقوعها قط في السمع * فبددت مجتمع الشمل وشتت منتظم الجمع * ثم كان بعد ذلك ما كان حتى عاودنا الاوطان فلما قر بنا فيها القرار * بحمد الله الملك الغفار * حركني الاضمار الذي كنت اضمره منذ زمان الى الاظهار * فرفعت ذلك الى مولاي القائم مقام ابي * استخرج منه الاذن في قضاء اربي * فلم ازل اكلم حضرة النائب للمقام الامامي * والموقف السامي الهمامي * فيخاطبني اذا بلطيف الخطاب * ان لو انساء الله للاجل في بلوغ الكتاب * فانه سيقصد بنفسه الكريمة لقضاء واجب الحج اولا * معتمدا علي من بعده في القيام بامور الدعوة ومعولا * فاقوم في مقام خلافته * منتظرا

لاو بته * ثم ياذن لي بقصد ما قصده بعد نوبته * فبينما انا لا تجاز ما وعدني به منتظر * ولمثالته التي مثلها لي ممتثل مؤتمر * اذ دهانا الدهر * بداهية لم يحمد في مثلها الصبر * فما اعظمها من داهية ودت لها النفوس * ان اوضمتها قبل ذلك للقبور الحبوس * بموت سيدنا ومولانا المنتقل الى كرامة الله عنا * الذي هو قريب العهد منا * وهو مولاي ومولاكم الراقي الى حيث غرفات المخلدين * سيدنا ومولانا محمد بدر الدين * فوالهفي على فقد مثله * من بدر اظلمت الدنيا علينا بافوله * ويا اسفي على انقطاع ما كان لنا من الرجاء في بقاء عمره وطوله * الا ترون كيف اظهر عالي همته * وخاف حميد ذكره في اقصى مدته * فلولا انه اسس اولا بعد الحريق للمباني الاساس * لما كان للمؤمنين الرجاء في تعمير بيوتهم بعد الياس * ولما تقوت عزائمهم على بناء المساكن * ولا كانت ما ترون من عمارة المحلات بالاماكن * فليته بقي بقاء مجده * وطال عمره طول

حمده * ولقد وقع على مملوك ال محمد بموته جبال المصائب وقوعا * وهمعت العيون بالدموع عليه كالامطار هموعا * لكنه لم يجد بدا من الصبر * ولو انه في المرارة اشد من الصبر * واعتضد بامداد الله ومنته * وقام بامر الدعوة الهادية متكئا على حول الله ومنته * حتى تمهدت بحمد الله تع جميع امورها * وجرت على ما كان في السابق من دستورها * ولقد كان في اثناء هذه الامور مستمرا منه على البال * امر قضاء فريضة الحج التي وجبت من الله المتعال * ولم يكن توقفه منها الى هذا الاوان * الا الامور العارضة التي سبق لها البيان * حتى اذا حصلت في شهر رمضان عام سبع و خمسين و مائتين و الف * قمت بما استطعت من حق اكرامه و اعظامه و صرفت لياليه و ايامه في ذكر الله احسن صرف * فاذا صرت منه في العشر الاخير * طويت كشحي على المسير * و ازمعت على النهوض لحج بيت الله الذي ما كان الا بالحق حراما محرما * و عزمت على ذلك عزما جزما مصمما *

و اخذت في الاستعداد * مستمدا ممن هو بالحق ولي الامداد * فالقيت مقاليد الدعوة الهادية الى من ارتضيته لمقامي * ووقفت عليه توقيفا بمحضر من الحدود الفضلاء بالهام الله تعالى والهام امامي * وذلك بحر المعالم الزاخر * وطود المآثر والمفاخر * بهجة منصب المكاسرة * بحيث ودله اعلامها المعاصرة * افضل اعيان دعوة امير المؤمنين * المولى عبد علي عماد الدين * نجل الحد الفاضل * والمولى الكامل * الشيخ جيوابهائي افاض الله عليه جلابيب فضله وكرمه * وساق اليه شآبيب مننه ونعمه * واوعزت اليه بانه ان حدث به ما لا بد منه * ولا محيص لاحد من الخلق عنه * اسند الامر الى صنوي الذي اعلى الله في التقوى شانه * واسنى في اقتناء العلم والفضل مكانه * طود الشرف الرزين * عبد الحسين حسام الدين * ساق الله اليه كل خير * ودفع عنه كل ضير * وكان يومئذ المولى عماد الدين المزري بثغر اخلاقه على عسجد ولجين * في البقعة المعروفة

بعالوه في البلدة المعروفة باوجين * فاستخلفت على اهل
سورت التي هي مستقر الدعوة العظيم الشان * ودار الهجرة
لبني الايمان * الامير الاجل * والحلاحل المبجل * المبرز في
تحصيل المعالي * واقتناء المكارم * صدر الحدود الامجدين *
صنوي عبد الحسين حسام الدين * لازال من كل سؤ
محوطا * وبكل خير منوطا * ولما انسلخ شهر الله المعظم و
طلعت طلعة العيد * عيدنا على الرسم المعهود في التعييد * ثم لما
طلع فجر اليوم التاسع من شوال * ودع مملوك ال محمد سائر اهل
بيته والعيال * مستخلفا عليهم رب العزة والجلال * وخرج الى
المسجد الاعظم * الذي هو حسنة من حسنات مقيمه الاجل
الاكرم * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * فصلى
بالمؤمنين صلوة الفجر * ثم عقد لهم هنالك مجلس الوعظ و
الذكر * وكان غاية غرضه في عقد المجلس في مثل ذلك اليوم *
التصريح باسم من شد الله به ازره على رؤس القوم * فصرح
باسمه تصريحا لا تعريضا * وحرض جميع الحاضرين على

طاعته تحريضا * ثم قام فزار قبور الدعاة الامجاد * و توسل
بهم في بلوغ ماهو بصدده الى رب العباد * ثم ركب في جماعة
الحدود والمؤمنين * حتى وصل الى القصر المشرف على البحر
الذي بناه و الدنا المقدس مولانا طيب زين الدين *
فودع هناك جميع الحدود والمحد ودين طول
نهاره وليله * وانتشر في البلد خبر خروجه للحج
فاجتمع على باب القصر من الفقراء خلق عظيم
فوسعهم بعطاءه ونيله * فلما اصبح صباح اليوم
العاشر * استوى على السفينة بمن معه من المعاشر * لاسيما
المولاة الفاضلة الرضية الوتيرة * ام مولانا المقدس محمد
بدرالدين المسماة وزيرة * والحد الفاضل عبد القادر بن
المفسوح الرضي حبيب الله * الذي وسمه بالصالح
الاديب الله * فكان باسم الله مجريها بمن فيها حتى كان
ليلة الرابع عشر بمرسى البلد المشتهر بمنبئي مرساها * بحول
من اخرج من الارض ماءها ومرعاها والجبال ارساها * فلما بان

الصباح تلقانا الحد العالم الفاضل السري * ذو اللسان الطلق
وذو الخلق الغري * الشيخ وليبهائي بن المولى الفاضل حبيب
الله * الذي كان خصه في التقوى بالشان العجيب الله *
وقد كنا بعثنا الى ممبئي في آخر شعبان * لقبض الحقوق
الواجبات من بني الايمان * ونائبينا الحد الفاضل الشاكر
على نعمة الله * الشيخ طيب علي بن المولى الكامل رحمة
الله * في عامة اهل الولاء * حرسهم الله تعالى من
سؤ و بلاء * فوصلوا ابنا الى قصور عجيبة كانوا
اعدوها لنا نزلا * و سعوا في خدمتنا سعيا مشكورا و
قضوا الحصو لنا في بلدهم حبورا وجذلا * وعقد لهم مملوك
آل محمد ايضا مجالس الحكمة و الوعظ * فاوضح لهم ما فيه
سعادة جدهم والحظ * و نبه ايضا على عظيم منزلة من اختاره
لمقامه تنبيها * ونوه فيهم سني صيته تنويها * و اخذت الحد العالم
الالمعي * الشيخ ولي بهائي بن الشيخ الفاضل حبيب الله معي *
لكونه مجربا للامور بعيد الهمة * ومرتقيا من النهى وحسن

التد بير عالي القمة * ثم لما كان اليوم التاسع عشر * و
قد قضينا للسفر البحري كل وطر * توكلنا على الله المعطي
الاماني * واستوينا على المركب الانجريزي الدخاني *
فاوصلنا الله تعالى الى عدن الموصوف بابين في اقرب مدة *
وهي تسعة ايام في العدة * ثم اكترينا من هناك مركبا
ذيره * فركبناه مستمدا من الله خيره * فوصلنا الى مخه *
ومنها الى الليث * بسير حثيث * ثم قصدنا منها الى ميقات
الاحرام * واحرمنا منها للحج الى بيت الله الحرام * و
توجهنا من هناك محرمين * الى مكة المشرفة الموسومة
بالبلد الامين * فلما قربنا منها وتراءت لنا من البعيد * فاشكر الله
المبدأ المعيد * وقلت يا سعادة حظنا اذ بلغنا هذه الارض
المقدسة * الفائز من سبح الله بها وقدسه * وكان اول ما
فعلنا بعد وصولنا اليها ان اتينا البيت مغتنمين لزيارته *
اغتنام من يرتجي به بها حصول سعادته * وقبلنا الحجر
الشريف متبركين به * وطفنا حول البيت لنحرز الثواب من

ربه * ودعونا الله بما امكن وتيسر * وشكرناه اذ مكننا شهود ذلك الموقف ويسر * ثم صلينا ركعتي الطواف عند مقام ابراهيم عليه السلام * وتضرعنا هناك في طلب العفو من الله السلامْ * وافضينا من ماء زمزم * وقمنا بجميع ما يجب ويلزم * وسعينا بعد ذلك بين المروة والصفا * سعي من خلص قلبه وصفا * ثم بعد فراغنا من العمرة لبثنا في زي من تمتع بالعمرة الى الحج * فاتينا الى ما يقربنا الى رضوان من كل حج * وكل يوم نقتني بالطواف والدعاء السعادات * ونحرز الميامن بصلوتنا في البيت خمس اوقات * ونبتهل الى الله تعالى الليل والنهار * ونستجير به عند الملتزم والمستجار * الى ان جاء يوم التروية فجددنا فيه من الميزان الاحرام * وسرنا الى منا من البيت الحرام * وبتنا فيها ليلة عرفة * مشتغلين بذكر الله الذي من عرف نفسه عرفه * ثم سرنا صبيحة يو التاسع من منى * الى الموقف الذي من وقف داعيا الى الله نال المنى * حتى انتهينا وقت الظهيرة * الى مسجد النمرة

الشهيرة * فصليت هناك بمن معي * و قرأت عليهم من المواعظ ما ينفع لمن يعي * ثم طلعنا الجبل و صرنا بالدعاء مشتغلين * و توجهنا الى الله مبتهلين * لكوننا في الموقف الذي يسمع الله فيه لعباده النداء * و يجيب بحرمته لهم الدعاء * و يسبل على ذنوبهم ذيل غفرانه * و ينزل عليهم غيث لطفه وحنانه * موقف يباهى باهله الله الملائكة جهارا * فكفاهم ذلك شرفا و فخارا * ثم انا اسرنا من عرفة بعد غروب الشمس حتى اتينا جمعا * فجمعنا فيه العشائين جمعا * ثم كان من جميل صنع الله ان جاءنا في ذلك الوقت رجل كان من كبراء قومه مبالغا في الاذعان والتسليم * و تطارح علينا حتى لم نجد بدا من ان اخذنا عليه عهد امام الزمان عليه افضل الصلوة و التسليم * ثم بتنا تلك الليلة هنالك * لان النص من اهل البيت صلوات الله عليهم جاء في ذلك * ثم لما طلع النهار من يوم النحر اتينا الى منا * فاكثرنا فيه من ذكر الله لتتجدد رحمته بنا * وضحينا ما امكننا من البعير

والشاة * ورمينا الجمار بالحصاة * ثم جئنا الى البيت فطفنا به وقرنا السعي بالطواف احرازا لثوابه و بعد ايام الحج اقمنا في المكة المشرفة عشرة ايام * و في اثناءها جاء يوم الغدير وقضينا واجب يومه من الصلوة و الصيام * ثم سافرنا في الثاني والعشرين الى المدينة المنورة * لزيارة النبي صلى الله عليه وآله لما فيها من المثوبة الموفرة * فلما انتهينا اليه جعلنا القصد اولا الى حرمه الشامخ بنيانه * الرفيع عند الله منزلته ومكانه * سيما موضع قبته التي اشرقت بالانوار المتلالية * واشبهت في الفضل بالجنان العالية * لم تزل تخضع ارفعتها الافلاك * و يطوف دائما حولها الاملاك * وكيف لا يكون هذه صفة ارض جعلت للمكارم مخزنا * بحيث صارت لمن هو رحمة للعالمين مدفنا * وانا رفعنا الايدي هنالك للدعاء بصدق النفوس * و وضعنا على تربها الاقدس الرؤس * تعظيما لصاحبها الذي هو شمس الشموس * مهبط وحي الله الملك القدوس * و اذ قضينا واجب زيارته * التي للزائر بها حصول سعادته *

قصدنا الى البقيع و تشرفنا بزيارة قبور الائمة الموالي
السادات * و احرزنا بها الميامين و السعادات * ثم اتينا
حيث مزارمولانا اسمعيل * و نلنا بتقبيله الثواب الجزيل *
وزرناما في احد من مراقد الشهداء * فصرنا بذلك من السعداء *
واقمنا في المدينة المنورة عشرة ايام * ثم ارتحلنا منها راجعا الى
بيت الله الحرام * واحرمنا للعمرة من حذاء مسجد الشجرة *
ليحصل لنا من فضلها الثمرة * ولما دخلنا المكة المعظمة * المشرفة
المكرمة * طفنا بالبيت و سعينا بين المروتين * فحصل
لنا فضل على فضل اذا دينا العمرة مرتين * و سرنا من هنالك
حتى اتينا الى جدة * وكانت هناك سفينة للنهوض مستعدة *
فركبناها حتى وصلنا الي مخه بالسلامة * فتلقانا هناك اهلها
المؤمنون باو فى الكرامة * وهنالك اخذ ناعهد امام الزمان
على من استجاب لنا في حراز من كبراء همدان * لصرفنا
العناية بامر دعوة الحق فى جهات حراز بالهام الله ووليه
صاحب العصر و الاوان * والآن بفضل الله الملك المنان *

دعوة الحق هنالك يرجى علو الشان * ثم ذكر قس عوده
في السفينة الى موضع حضرته * و مستقر دعوته * في اواسط
شهر ربيع الثاني * سالما ظافرا بكل الاماني * الي قوله *
والحمد لله حمدا كثيرا * اذ سهل علينا عسيرا * وكيف
لا احمده وقد بلغنى المرام * ورزقنى حج بيته الحرام * وكان
امره على بالي منذ ايام * فامكنني بفضله في هذا العام *
ومع هذا مامررت بموضع الا واكتنفتني وقاية الله * وشملت
علي عناية الله * فبقيت مكاوافي كل الاحوال * بحفاظة الله
الكبير المتعال * ومن جميل صنع الله اني مع كوني مستترا بباطن
امري ظاهر الوجاهة و التقدمة عند عامة الناس * و
ارباب الدول وكبراء القوم يلقونني بالتكريم والتعظيم
والترحاب والايناس * و امير جدة * و امير مكة المشرفة *
و امير مدينة المنورة * كلهم رفعوا مكاني * وعظموا من
شاني * والاليمانيون يتعجبون بما يرون من عظمة شاننا *
واكثرهم يقصدوننا بالزيارة الى مكاننا * وكل ذلك

لم يكن الا بفضل الله و بمادة وليه الذي هو امامي * الذي به اعتصامي * و هو السبب القوي في حصول مرامي * وعليه الاتكال في قعودي و قيامي * ثم سطر ذكر مجلس المقدم واحتفال المؤمنين لسلامه * وتهنية الحدود العلماء والفقهاء الفهماء في قصائد غرر لمولاهم المفرد في مقامه * نأتي من بعضها بابيات تدل على بلاغة قائليها افراد العلماء واعلامهم * وعلى اعتصامهم بعروة داعي امامهم * وهي هذه * من قصيدة للمولى الاجل العلامة النحرير * عالم الفضل الشهير * افضل اعيان دعوة امير المؤمنين * مكاسر دعوة الحق المبين * المولى عبد علي عماد الدين * قس

حويت بالحجج ما لم يحوه ارم * من الدعاة وان جلوا وان كرموا

قدمت بعد فراغ منه مغتنما * فنعم مغتنم منه و مغتنم

ياخير داع دعى والحق في يده * وعروة الحق وثقى ليس تنفصم

يانجم انك للنجم الذي به * جرى من الله في تنزيله القسم

دعوت دعوة حق لا ارتياب بها * الذي ارتياب ولا وصم لمن يصم

ياخير داع له من امر سالفه ❁ برهان صدق فلازعم ولازعم
يامن يرى انه من جنسه بشر ❁ جهلت والجهل داءٌ ليس ينحسم
نور من القدس وضاً تشخص كي ❁ يزيل ظلمة ذاك الوهم اذ وهموا

ومن قصيدة للحد العلامة الرضي التقي المخصوص في التقوى بالشان النادر * عبد علي نجل الحد الفاضل عبد القادر * قس

—﴿ ليهن دعوة الحق و اهل دعوة الحق
قدوم نجم دين الله داعي خالق الخلق ﴾—
—﴿ لقد عاد معاد السعد بعد الحج للبيت
الحرام حج من قد حج بالاخلاص والصدق ﴾—
—﴿ قد امتلئت قلوب المؤمنين مسرة عظمى
بعود ولي نعمتهم و مالك دعوة الحق ﴾—
—﴿ لقد تمت فضائله فمن هذا يشاكله
فان لخيله في كل فضل غاية السبق ﴾—

ومن قصيدة للحد العلامة العلم المفرد الفاضل الرضي ولي بهائي نجل الحد الفاضل حبيب الله *

اللّٰه اكبر جل الفضل والكرم
فالحمد لله حمد اليس ينصرم

اليوم للدعوة الغراء مفخرة
تعلو ومنصبة بالحمد تنتظم

رجوع نجم الهدى من بعد حجته
لنعمة صغرت في جنبها النعم

فكم جرت لك في هذى السفارة من
مآثر اثراها الحل والحرم

وبان نور امام العصر منك فما
رآك راء ولم يخشع له قمم

وقفت في عرفات موقفا بهرت
آيات تقواك حتى دانت الامم

رؤاعيانا اليك الحق فانطلقوا
وفي القلوب اليك الشوق مضطرم

وعلى هذا المنوال قصائد كثيرة لهؤلاء الحدود العلماء

الافاضل الغر * ولغيرهم من افاضل حدود ذلك العصر * في مواقيت التهاني * انشدت في تلك المغاني * عجيبة الالفاظ غريبة المعاني * موجودة في خزانة الدعوة الهادية سلام الله على صاحبها ما تليت المثاني * ناتي منها بابيات * تعلن باثبات مقام يحق له الاثبات * من قصيدة للحد العالم الفاضل الحاج الرضي يوسف بهائي نجل الحد الفاضل هبة الله قس

فهناك انك للآله وليه ❀ وصفيه وامينه المختار

ارضا امام العصر من ارضاك بل ❀ ارضا الذي هو جده المختار

نهوى الطاوع لشمس عزته التي ❀ طمحت اليها الورى الابصار

فهو الحجاب اربه وحجابه ❀ نجم الهدى بحر الندى الزخار

من مثله القرم الذي ايراده ❀ المقرون بالتائيد والاصدار

من مثله لله داع ينقضي ❀ في ذكره ليل له و نهار

ومن قصيدة للحد العلامة المصقع الفاضل الرضى عبد الله بهائي نجل الحد الفاضل عبد القادر قس

—﴿ حنانك مسؤل وبرك مطلوب
ومدحك محبوب وحمدك مرغوب ﴾—
—﴿ لك الامر والتسليم من بدر نا الرضى
وما هو للشرع المطهر مقلوب ﴾—
—﴿ والك معبود وعبد موحد
لموجده الباري ورب ومربوب ﴾—
—﴿ محبك مرضي المهيمن طيب
وضدك مسخوط عليه ومغضوب ﴾—
—﴿ فمن ذا سوى نجم الرشاد وبدره
له علم في الفضل يخفق منصوب ﴾—

وقد شابه هذا الداعي الاجل المفرد فيما حازه من غرر المحامد والمحاسن * وقارنه فيما احتوى عليه من المساعد العظيمة والميامن * ولده الداعي الاجل الواضح برهانه * الراجح بالخيرات الابدية والبركات السرمدية ميزانه * علم الحق المبين * السابع من الدعاة الطيبين الطيبين * والداجميع

ذو المقام الرفيع مولانا محمد برهان الدين * اعلى الله قدسه
في اعلى عليين * بل زادت سعادته على تلك السعادة *
وللذين احسنوا الحسنى و زيادة * فانه تشرف بشرف
الحج بعدما توج باكليل النيابة الطيبة * وحاز المفخرة العظيمة
بزيارة القبة النورانية النبوية * وزيارة الموالي المدفونين في
تلك البقعة الزكية * بعد ان فاز بذخيرة من ثواب الله سنية *
بزيارة العتبات القدسية * للقبتين العليا ئين العلوية
و الحسينية * يالله من قبب مباركة تعنو لعظمتها قبب
الافلاك * وتزورها دائما لبركتها زمر الاملاك * صلوات الله على
تلك الاشباح المدفونة فيها القدسية * صلوة زاكية ناعمة رضية *
(فصل) وسادس الفرائض الجهاد * والجهاد
ينقسم قسمين اصغر و اكبر * كما جاء عن النبي الاكرم
الاطهر * وقد ارتفع عنكم ايها الاخوان اصغرهما الذي هو
مجاهدة الاعداء بالسيف * عدلا من الله تعالى لاظلم فيه ولا
حيف * ولزمكم اكبرهما الذي هو جهاد انفسكم الامارة

بالسوء المسولة لكم تسويل الشيطان * اذ انتم عباد الله الذي
ليس له عليهم سلطان * فكل من جاهد نفسه بنفسه * امن
من شر شياطين جنه وانسه * وائتمر بالعدل والاحسان
وانتهى عن الفحشاء والمنكر * وقام بفرض الجهاد الاكبر *
ثم يلزمكم ان تكافحوا عن اولياء دينكم بالسنتكم * كما تضمرون
خالص حبهم في افئدتكم * قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * و
جاهدوا في الله حق جهاده * وروي في شرح الاخبار عن سفيان
بن ليلى الهمداني قال دخلت على الحسين بن علي عليه السلام
قال لي يا سفيان من احبنا لا يحبنا الا لله وقرابتنا من رسول الله
صلعم وحق الله الذي افترضه فاحبنا بقلبه ونصرنا بلسانه وقاتل
عنا بسيفه كان معنا في الدرجات العلى * ومن احبنا بقلبه ونصرنا
بلسانه وضعف عن ان يعيننا بسيفه[٧] كان في الجنة دون
ذلك * يا سفيان ومن ابغضنا بقلبه ولعننا بلسانه وقاتلنا بسيفه
كان في اسفل درك من النار * ومن ابغضنا بقلبه ولعننا بلسانه

٧ كان معنا اسفل ذلك بدرجة ومن احبنا بقلبه وضعف عن ان يعيننا بلسانه وسيفه

وجبن ان يقاتلنا بسيفه فهو في النار فوق ذلك * ومن ابغضنا بقلبه ولم يلعننا بلسانه ولم يقاتلنا بسيفه فهو في النار فوق ذلك *

(فصل) واعلموا ايها الاخوان مهد الله لكم من دينه اطيب مهاد * ان جهاد اولياء الله المتوجين بتاج النص المامورين بالجهاد * لا لغرض حطام ينالونه من زخارف عالم الكون والفساد * بل انما يجاهدون من جاهرهم بالعناد * لما يريدونه من نشر معالم العدل في البلاد * وهداية العباد * الى طريق الرشاد * والفوز في المعاد * باقامة الدعوة الظاهرة اولا التي يعم بها العدل في عباد الله والامان * ثم باقامة الدعوة الباطنة الواضحة البرهان * المجموعة في صحفها المطهرة حقائق الاديان * التي بها تخلص الارواح التي سجنت في سجن الابدان * ولا يمكن الا بسلطانها النفوذ من اقطار السموات والارض كما افصح به محكم القرآن * يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان * وانما يجاهدون من يجاهدونهم

في سبيل الله * فاذا نصرهم الله على اعداءهم فرحوا بنصر الله لهم
و اشتغلوا بهم و امرو اخلصاءهم بالصلوة لله و بتسبيح الله و تهليل
الله * ولقد ورد في صحيح الاثر * عن النبي المصطفى سيد البشر *
صلى الله عليه و على عترته خير العتر * انه لما فتح الله له خيبر *
و اعزا لاسلام بسيف اخيه الذي هو للغرائب مصدر *
وللعجائب مظهر * الامام المرتضى الكرار حيدر * بعد ان
فر و قد علم ان الفرار من الزحف من الكبائر من فر *
و اتفق يومئذ ان جمع الله له بشر يبين اذ قدم من ارض
الحبشة حينئذ ابن عمه الاطيب الاطهر * ذو الشرف الازهر *
اخو الامام و ابن الامام الهمام القمقام جعفر * جعل صلع
يتهلل سرورا و يستبشر * و يتلألأ وجهه كالقمر الانور *
و يقول لا ادري بايهما اسر * بفتح خيبر * ام بقدوم جعفر *
واعطاه عطية عظيمة الخطر جليلة المفخر * و ذلك انه عانقه صلى
الله عليه و آله وقبل بين عينيه * رضوان الله عليه * وقال له و هو بين
يديه * الا اعطيك * الا اتحفك * الا احبوك * الا افعل الا

افعل * قال جعفر عليه السلام قلت بلى يا رسول الله * وانا
اظن انه سيعطيني البحرين * فقال صل اربع ركعات *
تفتتح الصلوة بتكبيرة الاحرام * وتقرأ فاتحة الكتاب
وسورة من المفصل * فاذا فرغت من القرأة فسبح قبل ان
تركع خمس عشرة مرة * تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر * ثم تركع فتقولها عشرا * ثم ترفع راسك من
الركوع فتقولها عشرا * ثم تسجد فتقولها عشرا * ثم ترفع
راسك من السجود فتقولها عشرا * ثم تسجد ثانيا فتقولها
عشرا * ثم ترفع راسك فتقولها عشرا وانت جالس * ثم تقوم
فتقرأ فاتحة الكتاب وسورة اخرى وتسبح كما سبحت فى
الركعة الاولى * يكون التسبيح بعد الفراغ من فاتحة الكتاب
وسورة بعدها خمس عشرة مرة والباقي فى الركوع
والسجود والقيام والقعود عشرا عشرا * فذلك في كل ركعة
خمس وسبعون مرة * وفي جميع الركعات ثلثمائة مرة * فان
استطعت ان تصليها في كل يوم وليلة مرة * او في كل جمعة مرة *

اوفي كل شهر مرة * اوفي كل سنة مرة * اوفي كل عمرك مرة * فعلت *
فانه لو كان عليك من الذنوب مثل قطر المطر و زبد البحر
ورمل عالج لغفرها الله عز وجل لك * انتهى * فواظبوا عليها
ايها المؤمنون تمح عنكم ذنوبكم و تغفر * وتظفروا من
ثواب الله ربكم بالنصيب الاسنى و الحظ الاوفر * واعلموا
ان هذه الصلوة معدنها يحتوي على يواقيت ثمينة
من المعاني اللطيفة * ومخزنها ينطوي على اللؤالي الغوالي من
الرموز الشريفة * وقد اتى بيانها في رسالة الابانة والتصريح
مشروحا * جعل الله مصنفها برضوانه ممنوحا * نبين بعضها
على غاية الاختصار * لتخزنوا في صدوركم جواهر تلك
الاسرار * فقد تقرر عندكم بما تكرر من البيان * ان الصلوة
مثل على الدعوة الباطنة التاويلية * والتسبيح تسبيح الغرقى
في اللجج الهيولانية * بالتوحيد الصحيح للمبدع الحق
جل كبرياءه والاعتراف بفضل الحدود العلوية الروحانية *
والحدود السفلية الجسمانية * وتكبيرة الاحرام

مثل على اخذ العهد * من المستجيبين و من المستفيدين عند
ارقاءهم في كل حد * والركعات الاربع تدل على مقامات
النبي والوصي والامام والحجة * الواضحة بارشادهم لدين الله المحجة *
وقرأة سورة الحمد التي هي ام الكتاب * تدل على ولاية
ممثولها ولي الله وابن نبيه صفوة الصفو ولب اللباب * و
السورة الثانية التي في كل ركعة تختلف * دلالة على ان الظواهر
تختلف وانما المعنى الحقيقي يأتلف * والكلمات الاربع * فهي اشارة
الى منابع بركات اربعة عين الحيوة من ساحاتهم القدسية
تنبع * و نور القدس من فيوضهم الازلية في آفاق الانفس يلمع *
فقوله سبحان الله اشارة الى اسم الله الاعظم * المسمى بلسان
الشريعة القلم * والتسبيح و التنزية والتقديس والتعظيم *
من كافة الموجودات لاسم الله العظيم * والنبي ص في هذا
العالم الديني للعقل الاول مقابل * صار منفردا في مرتبة
النبوة لا نظير له فيها ولا مماثل * وقوله صلع و الحمد لله فالحمد
على التالي الذي هو اللوح بلسان الشريعة * اذ هو

حمد السابق الاول الحال في المنزلة الرفيعة * كما ان الوصي
عليه السلام في العالم الديني كان حمدا للنبي المصطفى
احمد * الفائز من يقر بولايته والهالك من لمقامه يجحد *
وقوله صلع ولا اله الا الله * فذلك اشارة الى وله كل مقام من
المقامات * في شان المبدع الاول الذي تنتهي اليه صفات مبدعه
المتعالي عن الصفات * واشارة الى وله الحدود الجسمانية في
مقام العظمة * واقرارهم ان لا امام الا هو * وانه هو الذي
تجلى به للانام الله * وقوله صلع والله اكبر اشارة الى مقام
حجته * وان التوحيد الخالص لله سبحانه لا يوجد الا في
دعوته * واشارة الى تنزيه الحجة وتقديسه للمبدع الحق *
واقامته في دعوته على ذلك براهين الصدق * وكان التسبيح
في كل وقت من اوقاته عشرا عشرا الا عند الفراغ من القرأة
ففيه خمس عشرة مرة * فان صدف هذا العمل ينطوي من
المعنى العلمي اللطيف على درة * فتلك الخمسة الزائدة
اشارة الى معرفة خمسة اشباح نورانية هم لدار الملكوت

ملاك * لولاهم لما خلق الله الافلاك * ولا جرى في ضمنها الا ملاك * تجلى بهم نور النور * وظهر بهم الحق في اوان الظهور * وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم صلوات العزيز الغفور * والسبعون الباقية اشارة الى السبعة المتممين * وان لكل امام منهم مبين * عشرة حدود غر ميامين * جعلكم الله ايها المؤمنون من الفائزين الذين يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان * النافذين من اقطار السموات والارض بسلطان * (ولنختم) الرسالة بما به بدانا بالحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة * وجعله في امته مقبول الشفاعة * واقام في كل عصر من عترته الطاهرة اماما مفترض الطاعة * وصلى الله على نبيه الهادي المبشر بالجنة * محمد المصطفى المبعوث الى الانس والجنة * وعلى اخيه ووصيه وشقيق روحه * وصاحب سره وفاتح فتوحه * علي امير المؤمنين المتجلي به غيب الغيوب * المتجالل ان يجري في مضمار جلاله

للفكر يعبوب * الحال من نحل شيعته محل اليعسوب * وعلى الائمة من ذريتهما الذينهم ايادي على عباده الفائضة * و ايدي قدرته الباسطة القابضة * الرافعة الخافضة * وحججه على خلقه المقيمون لدعوته فحجة المحاجين في الله من بعد ما استجيب له بوساطتهم عند ربهم داحضة * وعلى خير خلفهم * ومستقر شرفهم * شمس الرشاد * سابع الاشهاد * الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الذي احرز الامامة طفلا * و اتى مسيح هذه الامة يكلم الناس في المهد و كهلا * و ابان باهر معجزته * برجال دعوته * اقامهم لاعلاء كلمته * واسراء بركته * فقاموا بما امرهم بحوله وقوته * وعلى صاحب العصر من ولده الطاهرين * الباطنين الظاهرين * الامام الحاضر الموجود * صفوة الكون والوجود * الذي ببركة ايامه السعيدة جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * واشرقت وجوه اهل دعوته المعتصمين بعزوته اذ شرقت شمس عزتها شروقا * صلى الله عليه و على ابائه الطيبين *

وابنائه الاكرمين المنتظرين الى يوم الدين * وحسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وبوابه الكريم * واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه هو الغفور الرحيم * انجزت الرسالة في اواسط شهر رمضان المعظم * سنة الف وثلثمائة وتسع وثلثين * من الهجرة المباركة المصطفوية سلام الله على مهاجرها النبي المصطفى وعلى آله عباد الله المصطفين

﴿ هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية ﴾

Printed by B. MILLER, SUPERINTENDENT, BRITISH INDIA PRESS,
MAZAGAON, BOMBAY.
Published by HIS HOLINESS SAYADNA TAHER SAIFUDDIEN SAHEB
SURAT.